العدد (1855) السنة السابعة - الخميس (22) تموز 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

سلام مؤيد

## أنا أصغر معتقل سياسي في تأريخ العراق

# المؤنفل سلام مؤيد لـ المدى: أفخر باصولي الكردية مثلما أفخر بنشأتي العربية..

**تعوّد قارئ صفحة ضيف الخميس أن يكون الحوار مع شخصية سياسية لها دور بارز في المشهد السياسي العراقي سواء كانت أجنبية أو عربية أو عراقية، لكن ضيفنا اليوم له خصوصية قد لا نجدها في خصائص من التقيناهم أو سنلتقيهم، لكونه اصغر معتقل سياسي في تأريخ العراق، إنه السيد سلام مؤيد شريف الملا حسن الذي خص المدى وروى لها رحلة الاعتقال منذ عمليات الأنفال عام ١٩٨٧ حيث كان عمره ثلاث سنوات، ورحلته مع العائلة الحلاوية التي احتضنته طيلة تلك الفترة، وكذلك رحلة البحث عن عائلته الكردية في إقليم كردستان التي بدأت في العام ٢٠٠٧، وما تعرض له من ظلم سابق وجورٍ لاحق، ومع كل ما مر به أكد السيد سامان، الذي تحول إلى سلام، للمدى أن قضيته دليل دامغ على وحدة مكونات الشعب العراقي مبيناً أن رفضه التنازل عن هويته العربية لا يعني عدم فخره بأصله الكردي وإنما جاء ذلك الرفض لتمسكه بهويته العراقية أولاً من خلال اعتزازه بنشأته داخل بيت عربي رعاه طيلة ايام حياته وأوضح سلام من خلال الحوار أن مواقف بعض المسؤولين الأكراد السلبية من قضيته لا تمثل موقف الشعب الكردي المعروف بطيبته وعدها مواقف لشخصيات مريضة حسب تعبيره.. وفيما يلي نص الحوار.**

حاوره : يوسف المحمداوي / تصوير: مهدي الخالدي

### أصعب مراحل حياتي

■ حدثنا في البداية عن تأريخ ولادتك وكيف تمت عملية اعتقالك، ومن خلالها سنبدأ الحوار؟

– ولدت في مدينة السليمانية عام ١٩٨٣ من عائلة كانت مناهضة للنظام السابق، واثناء عمليات الأنفال عام ١٩٨٧ كان هناك هجوم بري وجوي على منطقتنا وبعد اجتياحها من قبل الجيش العراقي السابق تم اعتقالي أنا ومجموعة من الأطفال يتراوح عددهم ما بين ١٠– ١٢ طفلا، وتم نقلنا فوراً من السليمانية إلى مديرية الأمن العامة في بغداد، وهذا ما عرفته لاحقا، وقضينا فيها أربعة أشهر، وتعد تلك الفترة الزمنية من أصعب المراحل التي عشتها في حياتي، نعم كنت حينها طفلاً صغيراً لكن ما رأيته بقي عالقاً في الذاكرة، خاصة وأنا طفل مصاب بشظايا في ساقي وأعاني من ألم الجرح.

■ ماذا شاهدت بالضبط؟

– في الفترة التي تمت فيها معالجة إصابتي، كنت أرى الأشخاص الذين يتم تعذيبهم داخل الزنزانات ونسمع صراخهم وأنينهم أثناء التعذيب ليلاً ونهاراً.

■ هل شاهدت عمليات تعذيبهم مثلاً؟

– كلا، لكني كنت بمعية الأطفال نسمعهم فقط، ولكن علاج إصابتي أتاح لي رؤيتهم، حيث كانوا عبارة عن هياكل بشرية تم شد أيديهم وارجلهم إلى الأسرّة الممددين عليها وهم أشباهٍ موتى، ذلك المنظر يشكل في ذاكرة أي طفل مشهداً مريعاً خاصة وأنه يشاهد الدماء وهي تنزف من أجسادهم فضلاً عن أنينهم الذي لا ينقطع. ومشهد آخر لا يمكن نسيانه لإمرأة كانت مقيدة اليدين والرجلين ويقومون بتعذيبها أمام طفلتها التي كانت تنظر إلى أمها وهي تجهل ما يحدث، تلك الصورة ما زلت أراها كما أراك الآن وأنت تحاورني..

### من الأمن العامة إلى معتقل الفضيلية

■ بعد الأربعة شهور إلى أين تم نقلكم؟

– تم نقلنا إلى معتقل الفضيلية، وبقينا فيه مدة سبعة أشهر، وفيه كان بعضٍ المعتقلين السياسيين، وقد اثار وجودنا بينهم نوعاً من الاحتجاج داخل المعتقل وحتى نوعاً من التعاطف حتى من إدارة السجن، وهذا ما دفع النظام السابق إلى إخراجنا وإيداعنا في دار للأيتام التي تقع في منطقة الصالحية كما عرفت لاحقاً، ولم يتم التعامل معنا كتعاملهم مع بقية الايتام الموجودين في الدار حيث تم تخصيص غرفتين منعزلتين لنا، وكانت توجيهات رجال الأمن لإدارة الدار بأن هؤلاء معتقلون، ووجودهم هنا لفترة مؤقتة.

### فليحة التي لعبت دوراً مهماً في حياتي

■ كيف تعاملت إدارة الدار معكم؟

– كان هناك اهتمام ورعاية خاصة من قبل مسؤولة الدار السيدة آسيا، حيث قامت بتعيين مرشدة اجتماعية اسمها الست فليحة، هذه المرأة لعبت دوراً مهماً ورئيساً في حياتي، حيث تعلقت بي بشكل غير طبيعي لكوني أصغر الأطفال الموجودين. حيث كانت ضمن المجموعة فتيات تبلغ أعمارهن ما بين ١٣– ١٥ سنة يرتدين الزي الكردي، وأتذكر جيدا اهتمام السيدتين آسيا وفليحة، وبالأخص السيدة فليحة، التي قامت بالتحدث مع السيدة مديرة الدار بصورة رئيسة عن إمكانية إخراجي من الدار وإعطائي إلى عائلة تعرفها، من الممكن أن توفر الحياة السعيدة لهذا الطفل الذي بلغ عمره الأربع سنوات، قبل أن يأتي رجال الأمن ويأخذوه، ترددت السيدة آسيا في البداية لكن بسبب إلحاح السيدة فليحة المتواصل وافقت السيدة آسيا على ذلك، بعدها تمت مفاتحة السيدة أديبة كمال الدين من قبل السيدة فليحة، وكان ردها في البداية أنها لا تستطيع الموافقة التامة إلا بعد التشاور مع زوجها وبقية العائلة، وأمي هي شقيقة كل من الدكتور أديب كمال الدين الذي هو أستاذ في كلية العلوم، وأخت الدكتور محمد خليل كمال الدين المحامي المعروف في بغداد، وبالفعل قامت أمي بطرح الموضوع، وعلى الرغم من خطورة الأمر، لكن الجميع وافقوا، لكونهم متعاطفين جدا مع القضية الكردية، ويشعرون بالإضطهاد الذي مورس ضدهم من قبل النظام السابق، وبالذات خالي الدكتور جليل كمال الدين الذي تربطه بهم علاقة جيدة، لاسيما وأنه كادر متقدم في الحزب الشيوعي العراقي.

### التقاط الصور وإصدار هوية الأحوال المدنية

■ كيف كان موقف العائلة أمام الجيران وهم يشاهدون الضيف الجديد الذي حل عليهم، ألم يشكل لديهم الأمر حالة قلق في ظل نظام استبدادي لا يرحم خاصة وأنه في حالة حرب مع الأكراد؟

**– العائلة اتخذت عدة اجراءات سرية، منها قيام خالي المحامي خليل كمال الدين من خلال علاقاته باصدار هوية أحوال مدنية وكذلك شهادة الجنسية العراقية من دائرة نفوس الحلة باسمي الجديد الذي هو سلام مؤيد شريف الملا حسن، واسم والدتي السيدة أديبة كمال الدين.**

■ كيف كان شعورك وأنت تغادر دار الأيتام والسيدة آسيا والست وفليحة؟

**– الحقيقة لم أشعر بشيء ولكن الست آسيا كما عرفت لاحقاً قامت باعطاء والدتي بعض المعلومات عني، مثلاً الأسماء التي كنت أرددها... المشاهدات، فدونت أمي تلك الأمور، وفور دخولي إلى بيتي الجديد في الحلة قامت بالتقاط الصور لي، إيمانا منها بأهميتها في المستقبل خاصة وأنا في عمر الأربع سنوات**

> **كنت حريصاً جداً على أن أنقل إلى أهلي في الحلة صورة طيبة وجميلة عن الشعب الذي أفتخر بانتمائي إليه، فعموم الشعب الكردي طيب، وأنا أعد تلك التصرفات هي لشخصيات مريضة**

**وملامحي في المستقبل قد تتغير، ولكن في هذا العمر قد يتعرفون علي أهلي من خلال تلك الصور إذا ما فكرت في المستقبل البحث عنهم.**

### انتقلت العائلة من مكان إلى آخر

■ كيف كان التعامل معك داخل العائلة في البداية؟

**– لا أخفيك أن العائلة واجهت صعوبة ومشاكل في البداية، خاصة وأن الطفل المتبنى هو طفل أنفال، لذا تم حصر الموضوع داخل العائلة وبعض أقارب والدي ووالدتي، وقيل لهم أن الطفل تم جلبه من بغداد، بالإضافة إلى ذلك.. قامت العائلة بالانتقال من مكان إلى آخر لكي يتم تعتيم وتمويه الموضوع على الجيران.**

■ ماذا كانت تعمل أمك حينها وكذلك الأب؟

**– أمي معلمة وأبي أستاذ في علم النفس. والإثنان ينحدران من عائلتين لهما مكانتهما الاجتماعية والسياسية. فخال أمي مثلاً هو محمد رشيد الجنابي سفير العراق في المغرب أيام نوري سعيد، وقد تم إعدامه في زمن نظام صدام، وهي حفيدة آية الله العظمى السيد عيسى كمال الدين، وهو من علماء الدين الذين قادوا ثورة العشرين، وعشت تحت سقف ذلك البيت في جو ثقافي مفعم بالحب والإنسانية، وأقرب شخص إلى نفسي هو خالي محمد جليل كمال الدين.**

### ((الأهل مو اليخلفون بل اللي يربون))

■ في تلك الفترة هل كانت العائلة تذكر لك شيئاً عن القضية الكردية، أم انها حاولت إبعادك عن ذلك الموضوع؟

**– أبداً على العكس، فقد كانوا دائماً يثيرون أمامي القضية الكردية، ويتحدثون عن رموزها ويذكرون لي أسماء الشخصيات الكردية المهمة.**

■ ألم تشعر بالحنين إلى تلك الاسماء التي كنت ترددها في دار الأيتام؟

**– أبداً، بل بدأت أنسى لشدة الحنان والعناية التي أحاطوني بها، لشدة الحب الذي منح لي من عائلتي، لم يعطوني الفرصة لأشعر بالغربة، بل جعلوني أؤمن وأعتز جداً بالمثل الشعبي الذي يقول ((الأهل مو اللي يخلفون، الأهل اللي يربون)).**

■ كيف بدأت العائلة معك في مسألة تأهيلك للدراسة وتعلم اللغة العربية؟

**– تم تسفيري إلى ألمانيا وعدة دول أجنبية أخرى، وقبل دخولي مرحلة الدراسة الابتدائية تم إرسالي إلى المملكة الأردنية وبالذات في قصر الملكة عالية، لأتعلم الإتكيت، والتكنيك الحديث وكذلك الفروسية، والأمور التأهيلية والمكونة لشخصية الطفل، العلاقة مع الآخرين، فن الحديث، فتلك الأمور ساهمت في بناء شخصيتي، وكل تلك الأمور تعلمتها في المدارس الأردنية بمرافقة والدتي التي هي من عائلة ارستقراطية وهذه الأمور من أولويات اهتماماتها، وبعد عودتنا من ألمانيا وفرنسا، دخلت المرحلة الابتدائية في المدرسة العدنانية، وأنا حسمت أمر دخولي إلى كلية القانون والسياسة وأنا في المتوسطة، على عكس رغبة أهلي الذين كانوا يرغبون دخولي في القسم العلمي، لكني اخترت الأدبي وبالذات القانون متأثراً بخالي المحامي محمد خليل كمال الدين، وبالفعل أكملت الإعدادية ودخلت الكلية التي تمنيتها.**

**أجوبتهما مؤطرة بالخوف**

■ خلال تلك الفترة ألم تفعل الذاكرة بشيء من الماضي؟

**– نعم استحضرت الذاكرة بعض الصور، وكنت اسأل أمي مثلاً عن مسألة المعتقل، عن الزي الكردي الذي كانت ترتديه الفتيات في المعتقل، أتذكر سألتها عن الطبلية التي كانوا يعملون عليها خبز الركاك، نعم تذكرت بعض الأشياء وسألت أمي عنها.**

■ بماذا كانت ترد عليك؟

**– كانت تحاول الإنحراف عن القضية، وأجوبتها مؤطرة بالخوف والرعب، لكنها قالت لي.. كنا نحن في سفرة إلى إقليم كردستان، وكنا في منطقة تعرضت إلى هجوم من قبل النظام السابق، وأنت شاهدت ذلك في تلك المنطقة، وبعدها نحن قمنا بمغادرة المكان والعودة إلى منزلنا في الحلة.**

■ هل كنت مقتنعاً باجوبتهما؟

**– هي ليست مسألة قناعة من عدمها، إنما لاحظت هناك شيئاً غير طبيعي في القضية، ولكن محبتي واحترامي لها دفعني إلى عدم تكرار مثل تلك الاسئلة عليها.**

### بعد التغيير عرفت الحقيقة

■ متى صارحتك العائلة بحقيقة هويتك؟

**– كنت حينها في الصف الأول من كلية القانون وبالتحديد في العام ٢٠٠٣، اي بعد السقوط مباشرة، وبعد زوال كابوس النظام السابق، تمت مصارحتي من قبل أمي، ولم يكن الأمر بالسهل عليّ أبداً، لقد واجهت صعوبة كبيرة في مسألة تقبله، لكن بناء شخصيتي الذي ساهمت في بنائه عائلتي طيلة أعوام حياتي جعلتني أتقبل الواقع. فقد بنت لي تلك العائلة، أسساً قوية من العلم. وجدران من الحلم وسقفاً متيناً استطاع أن يتحمل الصدمة.**

■ أنت تقبلت الصدمة، لكن الأم كيف بدأت الحديث معك، مشاعرها في تلك اللحظة، قوية كانت أم مرتبكة وهي تفقد حينها أعز ما لديها خاصة وانها لا تملك أبناء غيرك؟

**– أمي إنسانة متعلمة ومثقفة جداً، وهي مؤلفة قصص قصيرة وأديبة، حيث قامت بطرح الموضوع علي بالتدريج، وبدأت معي من وصف مظلومية أهل البيت، وما تعرض له الإنسان عبر التاريخ من المآسي الكثيرة وكانت تقرنها بالدلائل، وكيفية مواجهتها من قبل الإنسان المقتدر بالفعل والحكمة. ولم تفتح الموضوع بشكل مفاجئ، نعم لاحظت عليها الألم وهي تصارحني، لكن أيضاً لاحظت عليها مشاعر الفخر وهي تكمل أعظم رسالة حب إنساني لأم عراقية ليس بحقي فقط وإنما بحق جميع العراقيين.**

### أمي زودتني بالصور

■ ماذا فعلت بعدها؟

**– طلبت من العائلة أن يمنحوني فرصة اتمام الكلية والحصول على شهادة البكالوريوس ومن ثم ابدأ رحلتي في البحث عن عائلتي في السليمانية، وبالفعل وافقوا على طلبي وأغلق الموضوع تماماً، ومارست حياتي بصورة طبيعية، وبالفعل حصلت على شهادة البكالوريوس. وحصل بعدها اجتماع للعائلة حضره أخوالي وأعمامي وكذلك زوج ابنة خال أمي السفير.. محمد رشيد الجنابي كاكا رامال الذي أبدى استعداده للذهاب معي إلى السليمانية خاصة وان عائلته تسكن هناك. وزودتني أمي بالصور التي التقطتها لي بعد جلبي من دار الأيتام والأسماء التي كنت أرددها في طفولتي لعلها تساعدني في مسألة البحث، وطلبت من أمي أن ألتقي بالسيدتين فليحة وآسيا، إيماناً مني بأنهما من قادتا حركة النضال من أجل انقاذي، وبالفعل تم اللقاء، وكانت هناك مشاعر صادقة أتجاهي من قبل السيدتين.**

■ هل سألتهما عن مصير الأطفال الذين كانوا معك في الدار؟

**– بالطبع كان أول سؤال وجهته لهما، فقالتا لي يا سلام أنت محظوظ جدا، فبعد شهر من عملية تهريبك جاءت القوات الأمنية واقتادوا الأطفال إلى جهة مجهولة.**

**لم يسألوا عن المستند**

■ عندما أخذوهم ألم يلاحظوا أن هناك نقصاً في عدد الأطفال؟

**– قالت لي السيدة آسيا، ان الدار استلمتكم بورقة تشبه المستند وذكر فيها عددكم، وكان الرعب الذي أصابنا أنا والسيدة فليحة هو خشيتنا من أن يطالبوننا بتلك الورقة. ولكن الإرادة الإلهية أخرستهم في السؤال عن تلك الورقة وإلا كان الآن مصيرنا مجهولاً شأننا شأن مصير الأطفال والبنات الذين أخذوهم من الدار، وأبدت السيدتان الاستعداد للإدلاء بشهادتيهما في المحكمة في حالة حصولها حين أجد أهلي.**

■ متى وكيف بدأت رحلة البحث؟

**– في العام ٢٠٠٧ ذهبت مع كاكا رامال وعائلته إلى اقليم كردستان وبعد أن تم نشر الموضوع في جريدة الاتحاد وكذلك الصورة، بدأت العديد من العوائل الكردية تأتي لمقابلتي ولكنها لم تتطابق مع المواصفات، وبعد فترة جاءت عائلتي، متمثلة بشقيقتي التي قالت ان سلام هو أخي سامان.**

### الدليل بصمة شهادة الجنسية

■ ماذا كان ردك... شعورك حيال ذلك الموقف؟

**– شعور الأخ تجاه أخت لم يرها منذ سنين، ولكني قلت لها أنا رجل قانون، ولابد أن نستند على دليل قانوني نثبت فيه انتماءنا، فقالت إنها تملك الدليل القانوني، فهم ما يزالون يحتفظون بشهادة جنسيتي التي تحمل بصمتي، حينها تم نقل القضية إلى القضاء في محكمة السليمانية.**

### طفت فرحة أمي على فرح الجميع

■ وماذا بعد ذلك؟

**– بعدها انتقلت القضية إلى لواء دلير خبير الأدلة الجنائية في أربيل، وفعلاً اهتم الرجل بالأمر وقام بمطابقة البصمات، وعلى الرغم من التطور الموجود في الإقليم بمسألة الأدلة الجنائية، لكن اللواء دلير لم يكتف بذلك، بل أخذها بنفسه إلى عمان وتحت إشرافه الشخصي، وبعد شهر ظهرت النتيجة بتطابق البصمات وفرحت أنا وعائلتي جداً بالنتيجة، وحتى أمي السيدة أديبة فرحت بذلك بل طغت فرحتها علينا جميعاً. بعد ذلك عادت القضية إلى القاضي نفسه، الذي قال لي يا سلام أنت كردي ومن المؤنفلين ولك الحق بالحصول على جميع امتيازاتهم ولكن عليك أن تتنازل عن جنسيتك العربية، فقلت له ابتداء القانون لا يشير إلى وجود جنسية عربية أو كردية، وإنما جنسية عراقية، نعم هناك قومية عربية وكردية، والاثنان قوميتان أساسيتان مقرتان بالدستور، وأنا أفخر بقوميتي الكردية كأصل، مثلما أفخر بعروبتي كمنشأ وبعراقيتي كتحصيل حاصل.**

### من المستحيل أن أتنازل عن عائلتي

■ ماذا كان رده عليك؟

**– استمر في مطالبته لي بالتنازل عن اسم عائلتي، لكني قلت له لو أني وافقت على طلبك هذا كنت أتوقع منك أن تكون أول الناظرين لي بازدراء، لأن من غير المعقول أن أقول للعائلة التي قامت بتربيتي واحتضاني ورعايتي لمدة تزيد عن العشرين عاماً، أنا وجدت عائلتي الحقيقية وانتهى الموضوع وشكراً على ما فعلتم، هل من الممكن أن يفعلها إنسان سوي، وإذا ما فعلتها كيف ستثق بي عائلتي هنا، أنتم كيف تثقون بي، كيف أتنازل عن عائلة احتضنتني في ظل نظام مستبد وكان من الممكن أن يكونوا ضحاياه لو عرف بقضيتي حينها، سيادة القاضي أنت تطلب مني المستحيل... لا استطيع فعل ذلك.**

■ عائلتك الكردية كانت موجودة اثناء المحاكمة، فهل كانت مؤازرة لطلب القاضي؟

**– نعم كانوا موجودين، ومحبطين ومنزعجين من طلب القاضي بل تفاجؤوا به، بل كانوا فخورين بموقفي، وقلت لهم حينها حتى لو وافقت على طلبه، هل الأمر يغير من مشاعري تجاهكم أو تجاه عائلتي في الحلة، أكن للإثنين الحب، لكني وجدت في قبول الطلب ما يتناقض مع سلوكي لذا رفضته.**

### رفض طلب إكمال دراستي العليا

■ هل طلبوا في المحكمة شهادتي السيدتين آسيا وفليحة؟

**– نعم لقد اتصلوا بهما واستمعوا إلى شهادتيهما بشأن الموضوع.**

■ بعد ذلك إلى أين وصلت القضية؟

**– القضية تحولت إلى وزيرة الأنفال والشهداء في أربيل، وتعاملت معي بقسوة ولا أريد أن اذكر ما قالت، وطالبتني بالتنازل عن هويتي لأضمن حقوقي كمؤنفل، قلت لها لا استطيع فعل ذلك، لكني طلبت منها أن تساعدني في إتمام دراستي العليا في الإقليم كعراقي بغض النظر عن الهوية التي أحملها، فزودتني بكتاب إلى وزير التعليم العالي ذكرت فيه، أرجو مساعدة السيد سلام مؤيد لكونه من ذوي الأنفال وليس من الأنفال، ولكونه يرتبط بعلاقة قربى مع عائلتي أعطاني السيد أنور حاج عثمان وكيل وزير البيشمركة رسالة إلى السيد وزير التعليم العالي.**

### قضية رأي عام

■ كيف كان التعامل معك من قبل الوزارة؟

**– ذهبت إلى هناك وقابلتني إحدى موظفات مكتب الوزير وفهمت من حديثها عدم رغبتها في مقابلتي الوزير، وكأنها تعرف الرد مسبقاً، ولكن إصراري على مقابلته دفعها إلى الدخول أكثر من مرة لغرفة الوزير، وأخيراً قالت بالحرف الواحد.. يقول الوزير فليذهب إلى أهله ليمنحوه المقعد الدراسي.**

**أتذكر حينها، أخي شيروان وشقيقتي صرخا بوجه الموظفة ولكني قمت بتهدئتهما معتذراً من الموظفة التي لا ذنب لها، المهم سلمت أمري لله بعد أن أيقنت أن الجميع متفق على رفض طلبي، بعد ذلك قمت بطلب أوراق المحكمة، والرسائل والكتب الموجهة للوزارات والمحكمة، جوبه الطلب بالرفض من قبل المسؤولين، ولكني حصلت على نسخ طبق الاصل من تلك الوثائق والأوراق، بعدها قمت بتوديع عائلتي في كردستان وعدت إلى أهلي في الحلة، بعد أن وصلتني أنباء تشير إلى عدم وجود الرغبة لدى بعض المسؤولين هناك ببقائي في كردستان، لأنه وحسب علمي بأن قضيتي أصبحت قضية رأي عام في الشارع الكردستاني.**

### الإعلام لفق تصريحاتي

■ كيف تعامل الإعلام في الإقليم مع قضيتك؟

**– في جلسة لي مع لجنة مكلفة من قبل وزارة الأنفال تتكون من ثلاثة أشخاص من بينهم صحفي كما أعتقد، وكان هدف اللجنة معرفة تفاصيل حياتي من خلال تحليل شخصيتي، تحدثت لهم عن رحلاتي إلى خارج العراق، وكذلك اهتماماتي بالتحف القديمة والزهور والديكور وهواياتي التي أواظب عليها، لكني تفاجأت في إحدى الصحف، بأني اقول، وهو كلام ملفق تماماً، أن والدي السيد مؤيد يثور دائماً عليّ ويقوم بتحطيم مقتنياتي وأشيائي التي أحتفظ بها، وأنا أتحداهم إذا ما صرحت بمثل هذا الكلام، وكذلك قامت إحدى الاذاعات بتأليف مسلسل عن حياتي، فتفاجأت أن فيه مقاطع تشير إلى طفل يبكي في غرفة، وكنت أتصور أنهم يشيرون إلى مقطع حدث أثناء عمليات الأنفال، ولكني تفاجأت بقولهم أن هذا الطفل هو أنت وتبكي حين تقوم عائلتك في الحلة بتعذيبك داخل تلك الغرفة، فصدمت وقلت لهم مستحيل ولمصلحة من تلفقون تلك الأشياء؟ هذا الأمر إذا ما سمعت به عائلتي في الحلة هو بمثابة وصمة عار في جبيني، كيف أواجه العائلة التي رعتني وأحاطتني بالحب والحنان ولم تتخل عني بكل ما تمنيته، ووفرت لي الحياة الرغيدة طيلة تلك السنين؟**

### تصرفات شخصية لا تمثل رأي الشعب الكردي

■ ألم تسمع عائلتك في الحلة بتلك الأمور؟

**– أبداً ولحد الآن، وأوصيت كاكا رامال بعدم التطرق لمثل هذا الموضوع إلى أهلي، والحقيقة أنا أعتبر مثل تلك الأمور تصرفات شخصية ولا تمثل وجهة نظر الشعب الكردي، وكنت حريصاً جداً على أن أنقل إلى أهلي في الحلة صورة طيبة وجميلة عن الشعب الذي أفتخر بانتمائي إليه، فعموم الشعب الكردي طيب، وأنا أعد تلك التصرفات الشخصية هي لشخصيات مريضة ومن غير المفترض أن نعمم الأمر على الجميع.**

> **أفتخر لكوني أحمل الهوية العراقية وأمزج بين جميع مكوناتها، وهي رسالة واضحة لكل من يحاول أن يمزق هذا النسيج، وأن العراق أولاً والانتماءات الأخرى ثانياً، وأنا مثال حي على ذلك**

### العنف ضد الأطفال

■ ماذا تعمل الآن؟

**– عينت كمدير قانونية المفتش العام لمحافظات الفرات الأوسط في وزارة الداخلية، وما كنت أتمناه الحصول على مقعد للدراسات العليا في كردستان حصلت عليه في جامعة بابل، ورسالتي في الماجستير تناقش موضوع العنف ضد الأطفال لاسيما ما تعرضت له الطفولة في العراق بصورة عامة وما تعرض له الطفل الكردي بصورة خاصة.**

### زوجة والدي شعرت بالخوف من ظهوري

■ كيف هي علاقتك بزوجة أبيك الجديدة؟

**– زوجة والدي الجديدة شعرت بالخوف من مسألة ظهوري، وهو خوف مادي نتيجة للثروة الكبيرة التي تمتلكها عائلتي هناك فكان وجودي كارثة جديدة شكلت لديها عامل قلق.**

■ هل الوالد وجدته متوافقاً مع مشاعر زوجته الجديدة؟

**– نعم لاحظت ذلك، وتصور أنا طيلة هذه الفترة لم ألتقه غير مرة واحدة، وحتى علاقته بأخوتي الآخرين غير جيدة.**

■ مسؤولين آخرين التقيت بهم؟

**– ألتقيت بأحد أعضاء مجلس النواب في التحالف الكردستاني، ومع وزيرة كردية فكان لقائي معهم عقيماً ووجدت لديهم نفس توجهات القاضي الذي طلب مني التنازل عن قضيتي، بعدها قمت بمقابلة وزير الرياضة والشباب بصفته رئيس مؤسسة الشهداء والسجناء السياسيين، الذي كلف مدير مكتبه السيد علي قاسم محمد، الذي جعل من القضية وكأنها قضية من أجل الحصول على حقوقي كمعتقل سياسي، بعد أن كانت تلك المؤسسة ترفض النظر فيها لكونها من اختصاص حكومة الإقليم وليس الحكومة الاتحادية، وما قام به قاضي المؤسسة جاسب الساعدي كان له الدور الكبير في الحصول على حقوقي كمعتقل سياسي، وما يزال سؤاله لأمي عالقاً في ذهني حين قال لها ما هي مشاعرك اتجاه سلام، ردت عليه قائلة، أشعر أن سلام هو ابن قلبي وليس ابن بطني، لأن الرحم أحياناً يستأصل من المرأة وتمارس حياتها بصورة طبيعية، لكن إذا ما أستؤصل قلبها هل من الممكن أن تعيش؟ هذه هي مشاعري اتجاه ابني سلام، وانتهت القضية بصدور قرار قضائي باعتباري سجيناً سياسياً، وأنا الآن أفخر لكوني أصغر معتقل سياسي في تأريخ العراق.**

**"ملاحظة: قطعت الحوار علينا مكالمة من أمه السيدة أديبة لأنها ولحد الساعة الثالثة، وهي تنتظره على الغداء وأبدت قلقها من تأخره".**

■ كيف وصلت إلى مؤسسة المدى؟

**– خالي الدكتور جليل كمال الدين اشار عليّ بضرورة الاتصال بالأستاذ فخري كريم رئيس المؤسسة، وقابلت مدير عام المؤسسة الآنسة غادة العاملي، فتعاطف واهتم الأستاذ فخري بالقضية وأرسلني إلى الدكتور محمد إحسان، وطرحت عليه القضية التي أثارت استغرابه، وطلبت منه أن يجري تصحيحاً في مجمل ما نشرته القنوات الإعلامية من تصريحات نسبت لي ولم أدل لها فوعدني الرجل خيراً.**

### حكايتي كتبتها الإرادة الإلهية

■ كيف تصف شخصيتك وتكوينها الآن وبعد كل ما حدث؟

**– أنا الآن أفخر لكوني أحمل الهوية العراقية وأمزج بين جميع مكوناتها، وهي رسالة واضحة لكل من يحاول أن يمزق هذا النسيج، وأن العراق أولاً والانتماءات الأخرى ثانياً، وأنا مثال حي على ذلك.**

■ من خلال لقاءاتك الكثيرة مع المسؤولين والمؤسسات، ما هو الشيء الذي تريده بالضبط؟

**– أنا ما بغيته من تلك اللقاءات، هو تصحيح ما ورد من إساءة لي ولعائلتي في الصحف أو القنوات الإعلامية الأخرى، هذا هو أهم مطلب معنوي ويعني لي الكثير، لأنها إساءة للعلاقات العربية– الكردية، ولا أعمم الموضوع على الجميع بل على بعض الأشخاص، وكنت أتمنى عليهم أن يقدموا الشكر لعائلتي بدلاً من ذلك التشويه ولكن للقاضي وللإعلام أحكام. وأقول لكل من يحاول الإساءة لأهلي الأكراد أو أهلي العرب أن حكايتي كتبتها الإرادة الإلهية، وأخرجها القدر وكنا أنا والعائلة البطل.**

### أتمنى أن أكون وزيراً لحقوق الإنسان

■ ماذا تتمنى أن تكون بالمستقبل؟

**– أتمنى أن أكون وزيراً لحقوق الإنسان، وأمنيتي تلك متأتية من طموحي في منع وقوع اي حيف على اي إنسان.**

■ كلمة بودك أن تقولها لأمك السيدة أديبة من خلال هذا الحوار؟

**– لو حملتك يا أمي على كتفي وسعيت بك إلى الصفا والمروة وطفت الكعبة بك سبع مرات. هذا لا يشكل نقطة في بحر ما قدمته لي.**

■ ماذا تقول للوالد في كردستان؟

**– كن منصفاً يا والدي.**

■ لأخوتك في السليمانية؟

**– القمر وحده في السماء غير جميل بلا نجوم، وأنتم نجومي.**

■ انا أؤمن بالمثل الشعبي الذي يقول: ((الأهل مو اللي يخلفون، الأهل اللي يربون))

ضيف الخميس مع المحرر